فرسان المواهب:

المنشد والملحن عبدالكريم العداني.. نجم متألق في سماء الإبداع والنجومية

<،، شاب موهوب جمع إبداعات جما ومواهب عديدة، قليلون هم أولئك الذين يمتلكونها، فإلى جانب تميزه وتألقه في بحر الإنشاد الذي يجد فيه نفسه ويُعبر عن خلجات صدره يمتلك مهارات عالية وبراعة فائقة للقرآن الكريم، وعن تميزه في اللحن والرسم والخط حدث عنه وأبهر ما حوله كل من يعرفه، ولكنه مع هذا وذاك أسير للاضطهاد الإعلامي والعائق المادي الذي بسببه هاجر إلى الكويت لعله يجد من يصقل مواهبه ويدعمها.

لقاء/
أسماء حيدر البزاز

■ **نبذة تعريفية عن شخصية عبدالكريم العداني، كيف تقدمها؟**

– في البداية أنا عبدالكريم محمد أحمد العداني – من مواليد ١٩٨١م – الحيمة الداخلية – محافظة صنعاء – درست الابتدائية والإعدادية في مدرسة الوحدة، الحيمة الداخلية، ومن ثم أكملت الثانوية في صنعاء، وتابعت دراستي الجامعية بكلية أرحب جامعة صنعاء.. نشأت نشأة ريفية برعاية والدي حفظهما الله اللذين كانا خير محفز ومشجع لي، لذا فأنا لم أواجه أي صعوبات أو عوائق أسرية في إبراز وإظهار موهبتي، ولله الحمد.

■ **شخصيات كان لها السبق في إنماء وتطوير موهبتك وقدراتك؟**

– هناك العديد من الشخصيات التي كان لها دور كبير وأثر بالغ في تطوير موهبتي، وقد بدأت من مسجد القرية مع الأستاذ الفاضل والرائد أحمد محمد الكوكباني الذي كان له أثر إيجابي في إبراز مواهبي بتعليمي الآذان وقراءة القرآن، حيث كانت هذه بداية لصقل صوتي، تلاها الميول للإنشاد في السنة الدراسية الرابعة – المرحلة الابتدائية.

مميزات ومقامات

■ **رأينا وسمعنا عن مواهبك وقدراتك الفنية الكثير والكثير، حدثنا؟**

– الحمد لله، فقد وهبني ربي ببعض المواهب والتي تزداد إنماءً وتطويراً يوماً بعد آخر ومن أهمها المهارة بقراءة القرآن الكريم الذي اعتبره عن حق بداية لإنفتاح وظهور بقية مواهبي تلاها الإنشاد وهي الصفة البارزة التي تميزت بها وتفننت في أدائها إلى الآن، وإلى جانب ذلك فأنا مهندس صوت وملحن ولي ميول كبيرة في الرسم، وتميز في الخط العربي.

■ **عن بحر الإنشاد وفنونه ومقاماته، ماذا تقول؟**

– الإنشاد فن أصيل ولا يصح أن يسمى «بديل».. لأنه الأصل وما غيره هو الدخيل، لذلك فهو يمثل نموذجاً فنياً رائعاً للأمة الإسلامية وأى أمة لها فن، فالإنشاد فنها وطربها، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم، يرددون الأناشيد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن نمشي على هذا المشوار بإذن الله ونحاول إظهاره بشكل راقٍ لا هابطاً كالأغاني الهابطة المنتشرة في الآونة الأخيرة بشكل كبير وملحوظ في قنواتنا ومحطاتنا العربية التي كان الأحرى بها أن تُعني بهذا الفن الإسلامي الهادف وتساهم في انتشاره وتطوره.. حتى يجد الشباب بديلاً متكاملاً عما سواه من الدخائل البعيدة عن عاداتنا وأصولنا القيمة.

■ **إذاً وما هي مقاماته؟**

– أولاً المقامات هي علم من العلوم التي اشتهرت بها البلاد العربية ولم يكن لها من قبل وجود كما في وقتنا الحالي، ويرجع أصلها إلى أصل غير عربي ومن أبرز البلدان التي ظهر فيها هذا العلم بلاد فارس وتركيا واليونان ومن ثم انتشرت بشكل كبير في الوطن العربي، لا سيما في المغرب العربي.

ولو أردنا تعريف المقام لجاز القول لغوياً بأنه (المكان) واصطلاحاً المقام الصوتي أي الطابع الموسيقي الذي يمتاز به صوت معين.

■ **وهل له أنواع؟**

– نعم أنواعه ثمانية وهي: (الرست، العجم، السيكا، الصبا، النهاوند، الكرد، الحجاز، البيات) وقد جمعها الشاعر بقوله:

مقام الرست والعجم جميل
كذا السيكا به فن أصيل
وبعدهما الصبا إحساس حزن
به يا صاحبي ومعي يسيل
وبالنهاوند والكرد ستلقى
بمعنى الود والعطف دليل
وإن رمت الأذان فذا حجاز
يداوي النفس للهم يزيل
ولحن بالبيات نشيد وجد
تدور به الرؤوس وتستميل

وهناك من قال أن بعض المقامات ترجع لأصل عربي كمقام الحجاز.. ولك مقام من هذه المقامات له لون من الألوان يتميز به البلد والأشخاص، كما تتفرع منها مسميات أخرى، فهو علم جميل واسع» وما أوتيتم من العلم إلا قليلا».

■ **وهل يتميز المنشد باختياره للمقام أم ماذا؟**

– بالطبع لا « فالكل مقام مقال» ويجوز لي أن أقول « لكل مقام مقام» لأن المناسبة والظروف هي التي تفرض عليك الإتيان بالمقام الذي يناسبها، فمثلاً في مناسبة الفرح يناسبه ويلائمة مقام طربي كالعجم أو الرست وفي مناسبة الحزن الصبا والكرد وهكذا، ولكني أميل إلى المقامات العاطفية كالسيكا والبيات، والذي يغلب على الصبا هو أنه مقام الحزن فكيف بإمكاننا أن نطرب وأمتنا تعاني من المصائب!.

الأعمال الفنية

■ **ما هي أفضل الأعمال التي قدمتها وأنتجتها؟**

– لا أستطع أن أسمي أفضل الأعمال والأناشيد الفنية التي قدمتها، ولكن الجمهور هو الذي يقيم ذلك، ولكني أرى أبرزها كليب نزل على بعض القنوات العربية وهو عبارة عن مشروع دعوي أنتجه موقع «عودة ودعوة» والآن هو على اليوتيوب بعنوان» كيف تندمل الجراح» ويحكي هذا الكليب عن واقع أمتنا المؤلم ويبين من خلاله السبل الصحيحة للمخرج لها مما تعاني منه.. وأكثر مشاركاتي وأعمالي كانت في الغالب في مناسبات احتفالية، منها ما هو من أدائي ومنها ما هو من إشرافي وهندستي ومن أبرزها هذه المشاركات والإعدادات الفنية أو بريت « غربان الجهل» الذي أقيم في محافظة صنعاء احتفالاً بيوم المعلم.

الصعوبات والعوائق

■ **ما هي الصعوبات والعوائق التي واجهتها؟**

– من المعلوم أن أي أبداع لابد أن يواجهه صعوبات أهمها صعوبات مالية وإعلامية في آن واحد وهما من أبرز الصعوبات التي غالباً ما يواجهها المبدع وتحول بينه وبين وصول صوته للجمهور، وللأسف مازال الاهتمام بهذا الجانب من قبل الجهات المسئولة والمعنية ضعيفاً جداً في دعم الشباب وصقل مواهبهم، وبالمقابل أنا فخور جداً بهذه المبادرة الطيبة من صحيفة الثورة بتخصيص مكان ثابت ولو أنه أسبوعياً بتبني هذه المواهب والقدرات والطاقات من الناحية المعنوية..

■ **وهل هذه المعوقات تقف حاجزاً أمام إبداعات الشباب؟**

– لا.. لأن الإبداع الحقيقي والموهبة المتميزة التي تقاوم الظروف والصعوبات التي تواجهها بل إنها تجعل منها سلماً يصلها للنجاح والتميز في الحياة، فمهما اشتدت وضاقت الدروب فلا بد أن تنفرج ولابد أن نصل إلى النجاح والتميز الحقيقي الذي طالما حلمنا به..

رسالة

■ **هل من رسالة تود إهداءها للشباب على وجه التحديد.؟**

– نعم، رغم هذه الأوضاع أقول لهم: اليمن أمانة في أعناق الجميع وبالذات أنتم أيها الشباب الذين تمثلون حاضر اليمن ومستقبله، فالوطن بحاجة إليكم وإلى وقفة صادقة منكم، فالنتكاتف جميعاً باسم اليمن الواحد لا باسم

الحج موحد الأمة

محمد علي دلهام

الحج الفريضة التي تؤكد على وحدة المسلمين، ووحدة العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه حيث يحرص كل بالغ قادر مستطيع على السفر من بلاده التي قد تكون في أطراف الأرض ويترك أهله وأحباءه ويتوجه ملايين المسلمين إلى بيت الله الحرام ليلتقوا هناك ويؤدوا مناسك وشعائر الحج في أيام معلومات، وهم يرتدون لباس الإحرام المتواضع، الغني بجوار الفقير، والأسود بجوار الأبيض، والعربي بجوار الأعجمي .

إنه محفل عظيم وتجمع هائل للتآلف بين قلوب المسلمين ويشعرون بالرابطة الإسلامية المتينة التي تجمعهم والانتماء الواحد والغايات الواحدة، فتذوب كل الحواجز وكل الفوارق وهنا من أهم الآثار التي يتركها الحج في نفوس حجاج بيت الله الحرام.

إنها حكمة الله التي جعلت المسلمين يواجهون الحواجز والحدود ويجتمعون في مكان واحد، ويتعلمون الصبر على الغربة والابتعاد عن الأوطان والأهل والأولاد في رحمة روحية يمضي فيها بأشواقه إلى رحمة الله ورضوانه لينفق الجهد والوقت والمال في تجارة رابحة كما قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه «يحرزون الأرباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته»، وقال تعالى «فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» سورة الحج ٢٨، إن الحج يتميز عن بقية أركان الإسلام الخمسة بأن فيه عناء ومشقة اكبر وبالتالي فإن ثوابه كبير وعظيم .. وفوائده كثيرة .. ومنها :-

١- وسيلة فريدة لتعزيز أواصر الأخوة بين أبناء الأمة الإسلامية التي تمتد على مستوى القارات .

٢- الحج يعطي دروسا في التضحية والصبر على الطاعات .

٣- الحج يعطي دروسا في تعليم الناس التواضع والتسامح والتعاون والتسامح وإطعام الفقراء .

٤- الحج يحدد إيمان المسلمين بوحدة عقيدتهم ومصالحهم ووحدة قضيتهم السياسية الكبرى فـ «إذا اشتكى عضو واحد تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» كما جاء في الحديث .

٥- ينقل الإنسان من أجواء الحياة المادية إلى أجواء روحانية ربانية تغمره بالاطمئنان والسعادة.

لقد كان الحج في القرون الأولى يتصدره كبار أهل الحل والعقد من مختلف أقطار الدولة الإسلامية الواحدة .. يلتقون عند بيت الله ويجتمعون على طاعته وفي ممارسة شعائره ويعرف كل منهم أحوال القطر الذي جاء منه ويتشاورون ويتعاونون فيما بينهم .. ولكنه الآن ينحصر في أداء الشعائر تاركين قضايا الأمة لوزارات الخارجية ،، وبذلك تضيع على الأمة فرصة الاستفادة الكاملة من هذه الفريضة العظيمة.

ومما هو معلوم أن الإسلام قسم شئون المسلم إلى (أمور دينية وأمور دنيوية) ولكنه جعل للأمور الدينية فوائد في الآخرة وفي الدنيا أيضا .. فالزكاة مثلا رغم أنها من أمور الدين إلا أن لها فوائد دنيوية ملموسة .. وكذلك الحج .. لقد شرعه رب العالمين كعبادة وفريضة دينية وجعل فيه الخير والفائدة في حياة المسلمين من خلال جمعهم في مكان واحد «ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات» الحج ٢٨، ومن هذه المنافع أن يتعارفوا ويتآلفوا ويتشاوروا في أحوالهم وقضاياهم وفي الحلول المناسبة لها ومن المنافع أيضا أن الحشود العظيمة المتعددة الأعراق والألوان والجنسيات عند بيت الله تجعل أعداء الأمة يترددون في العدوان عليها .

إنها فريضة جليلة وعظيمة يتمناها كل مسلم تتوفر فيه الشروط والقدرة، نسأل الله أن يوفقنا جميعا لأداء هذه الفريضة .. إنه نعم المولى ونعم النصير.

ومن الدعاء «سبحان الذي رفع السماء سبحان الذي وضع الأرض سبحان الذي لا منجى منه إلا إليه»، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «خير الدعاء دعاء يوم عرفة» عشر سنن سن الله فيها الأضاحي اقتداء بإبراهيم وابنه اسماعيل، عليهما السلام، هذه الأضاحي التي تسن يوم النحر بشرط أن تكون سليمة وخالية من العيوب فلا يجوز أن يضحي المسلم بالعوراء أو العرجاء أو العمياء أو الهزيلة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (. فطيبوا بها نفسا).

لأنها تشهد للإنسان عند الله قبل أن يصل دمها إلى الأرض، فيالها من مناسبة عظيمة لمن وفقهم الله عز وجل ..

عشر يسن صيامها لمن استطاع، ففي صيامها أجر كبير، وفضل عظيم.

عشر سماها الله أياماً معلومات، قال تعالى (ويذكر اسم في أيام معلومات) فلنكرم هذه العشر كما كرمها الله عز وجل بما استطعنا من صدقة وصيام ودعاء جعلها الله عشر خير وبركة علينا وعلى حجاج بيت الله الحرام .

الدور التربوي للأسرة تجاه الأبناء

إعداد/د . علي حمود شرف الدين #

□ إذا كان البيت والشارع والمؤسسة والمجتمع هي ركائز التربية الأساسية؛ فإن البيت هو المؤثر الأول وهو أقوى هذه الركائز جميعاً، لأنه يتسلم الطفل من أول مراحله، ولأن الزمن الذي يقضيه الطفل في البيت أكبر من أي زمن آخر ولأن الوالدين أكثر الناس تأثيراً في الطفل، وأخرج الشيخان رحمهما الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (ما من مولود إلا يُولد على الفطرة، فأبواه يُهوّدانه أو يُنصّرانه أو يُمجّسانه).

وقد وضع الله عز وجل فطرته في هذا الطفل وجعل والديه أمناء على هذا المولود كأحد الأسباب التي هيأها الله عز وجل للمولود كي ينشأ سليماً كما فطره الله، ولذلك اعتنى الإسلام بالأسرة لتكون المحضن الهادئ المستقر للطفل، ولتكون موطن التأثير الأكبر في مجال التربية، ويتضح ذلك من التشريعات المتعلقة بالأسرة ومنها كفالة الزوج لزوجته كي تتفرغ لمهمتها العظمى في تنشئة الأجيال.

ويرى سكنر (skner، أحد علماء النفس، أن أكثر الأمراض الخلقية كالأنانية وفقدان الثقة بالذات وعدم الشعور بالمسئولية والنفاق تنشأ جرثومتها الأولى في البيت.

ويأتي مفهوم البيت والأسرة دائماً مع وجود الأبناء. فالهدف من تكوين الأسرة هو حصول الوالدين على أبناء. وبمعنى آخر فالأسرة كيان يتم بناؤه من أجل الوصول إلى أهداف معينة أهمها إنجاب الأبناء وتربيتهم، والواقع أن تربية الأبناء ليس بالأمر السهل بل هي مسئولية كبيرة تقع على عاتق الأسرة حيث يتطلب الأمر الكثير من الجهد والتخطيط، فإذا ابتغى الوالدان التوفيق في تربية أبناء صالحين وبناء مستقبل واعد لهم ينبغي عليهما تحديد أهداف تربوية معينة، معرفة الوسائل والطرق اللازمة للحصول على تلك الأهداف، حيث يشكل ذلك برنامجاً تربوياً متكاملاً وعلى الوالدين تربية أبنائهم وفق هذا البرنامج، فالوالدان اللذان لا يفكران في تربية أبنائهم لا يحق لهما انتظار المعجزة والمستقبل من أبنائهم، فكما نسمع في الزراعة اصطلاحات الري والغرس وجني الثمار ففي عملية التربية والتعليم أيضاً ما يشابه ذلك أي أن الأبناء يعتبرون الثمار الناتجة من الجهود التربوية للوالدين وهناك جوانب أساسية في التربية ينبغي على الأسرة مراعاتها أهمها :

أولاً : تنمية شخصية الطفل واكتشاف القدرات الذاتية

□ الإنسان في طفولته يملك مواهب فكرية ونفسية وعاطفية وجسمية ووظيفة الأسرة تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات التي يملكها أبناؤهم والتعرف إلى نقاط القوة والضعف. وفي الواقع تختلف قابلية الأطفال ومقدرتهم في تلقي الدروس حيث التباين الفردي والتنوع في الميول والاتجاهات وفي هذا الجانب ينبغي على الأسرة والمدرسة مراعاة ذلك.

ثانياً : تنمية العواطف والمشاعر

□ العواطف والمشاعر مثلها مثل غيرها من مقومات الشخصية لدى الإنسان تحتاج إلى التربية والإرشاد ولعل من أهم العوامل التي يجب أن تراعيها الأسرة إشباع الجانب العاطفي ومشاعر الحب والألفة وعدم اللامبالاة وعدم الاكتراث والاهتمام بمطالبهم لأن هذه المشاعر هي علامات تدل على ميل نحو الأمور أو بالعكس تفسر نفوره وعدم ميله نحو أمور أخرى فإذا علم الوالدان ذلك أمكنهم تصحيح المسار نحو الوجهة السليمة.

ثالثاً : تنظيم وقت الطالب واستغلال ساعات الفراغ

□ هذا الجانب من أهم الجوانب التي يجب على الأسرة مراعاتها حيث يعتبر الفراغ مشكلة المشاكل عند الشباب وعليه فإن المسئولية تقع على ولي الأمر فيجب عليه تنظيم وقت الطالب بحيث يكون هناك وقت كاف ومناسب للمذاكرة ووقت مناسب آخر للترفيه في الأشياء المفيدة وفي هذا الجانب يعتبر قرب ولي الأمر من أبنائه ومتابعاته لهم ومنحهم الرعاية هي أقصر الطرق لسد ساعات الفراغ.

رابعاً : مراعاة توفير الحاجات النفسية

□ إن الأطفال لهم حاجات نفسية مختلفة منها اطمئنان النفس والخلو من الخوف أو الاضطراب والحاجة للحصول على مكانة اجتماعية واقتصادية ملائمة والحاجة إلى الفوز والنجاح والسمعة الحسنة والقبول من الآخرين وسلامة الجسم والروح، وعلى الوالدين إرشاد أبنائهم وتربيتهم التربية الصحيحة حتى لا تنحرف حاجاتهم فتتولد لديهم مشكلات نفسية واجتماعية.

خامساً : اختيار الأصدقاء

□ تعتبر الصداقة وإقامة العلاقات مع الآخرين من الحاجات الأساسية للأبناء خصوصاً في سن الشباب،فالأطفال والناشئون يؤثرون على بعضهم البعض ويكررون ما يفعل أصدقاؤهم وبكل أسف يتورط عدد من شبابنا في انحرافات خلقية نتيجة مصاحبة أصحاب السوء، ومن أجل اختيار الصديق الصالح يجب على الوالدين أو على الأسرة كلها توضيح معايير الصداقة لأبنائهم وصفات الصديق غير السوي مع المتابعة المستمرة لذلك.

سادساً : العلاقات الأسرية وأسس التعامل مع الأبناء

□ إذا بنيت علاقات الأسرة على الاحترام سيكون بناؤها قوياً متيناً وهذا في الواقع يؤثر تأثيراً إيجابياً على مستقبل الأبناء وعلاقاتهم الاجتماعية، وإذا عامل الأبوان أبناءهم معاملة حب وتكريم فإن حياتهم تكون خالية من القلق والاضطراب، أما استعمال العنف والألفاظ البذيئة يسبب إضعاف شخصية الابن وتوتره وعموماً ينبغي التوازن في التربية، أي لا إفراط ولا تفريط، حتى لا تكون هناك نواحي عكسية.

سابعاً : القدوة الحسنة

□ الأطفال يقلدون في سلوكياتهم الآباء والأمهات والمعلمين فالأطفال الصغار يتأثرون أكثر بآبائهم وأمهاتهم لكن عند ذهابهم إلى المدرسة يتأثرون أكثر بمعلميهم، وعلى هذا يجب أن يعلم المربون أن أفكارهم وسلوكهم وكلامهم نموذج يحتذى به من قبل الأبناء، وعليه يجب أن يكونوا قدوة في كافة تصرفاتهم.

الأستاذ المساعد بكلية التربية – جامعة عمران